وقال الحلي في عدم العتاب واجاد

تحمل من حبيبك كل ذنب	وعد خطاه في نهج الصواب
ولا تعتب على ذنب حبيبا	فكم هجر تولد من عتاب

غيره

يا غايبا عن ناظري ومقامه	في مهجتي وخياله في خاطري
قلبي اصابني التلاق حظه	فامنن علي ببعض حظ الناظر

غيره في خمسة اطفي بهم نار الجحيم الحاطمه المصطفى والمرتضى وابناهما وفاطمه

قال الاصمعي لما اراد معاوية ان يدعي زياد ادخل رجلا من اهل الطايف كان خمارا في الجاهلية فقال له عندي علم من القصه فقال معاوية ثم باذكر ما عندك فصعد المنبر وقال كنت خمارا في الجاهلية فنزل ابي سفيان راجعا من الدم في تجارة فاتيته بطعام وشراب فقال ابغي لي بغيا قلت ما اجد الا سمية جارية الحارث بن كلدة فقال هاتها على رطوبة عندها واسترخا ثديها ونتن ابطها فاتيته بها وما زلت اسمع صوت خصيتيه على استها فصاح معاوية انزل قبحك الله انما بعثت شاهدا ولم ابعث شاتما فقال يزيد بن مفرغ يخاطب معاوية

اتغضب ان يقال ابوك عف	وترضى ان يقال ابوك زان
واشهد ان رحمك من زياد	كرحم الفيل من ولد الاتان

وقال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما دهاة العرب اربعة وقد اتى كل واحد منهم امرا لو اتى به جهال الناس واعمايهم لاستقبحت لهم واستهجنت من فعلهم وهم معاوية بن ابي سفيان وزياد بن ابيه وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة اما معاوية فقذف اباه بالزنا واما زياد فادعى لغير ابيه فانسا انه ابن زنا واما عمرو بن العاص فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات السلاسل فسار في جيشه ومعه عمر وطلحة والزبير رضوان الله عليهم ثم رضي ان يكون غلاما لمعاوية واما المغيرة بن شعبة فاحتج ان يستر زناه حتى شهد عليه بذلك اربعة من العدول هذى

وحدث الرياشي قال قال الاصمعي الا ادلك على لباس ان لبسته كان سريا وان رفعته كان بهيا وان ادخرته كان طيبا قلت بلى قال عليك بالتقوى ثم قال الا ادلك على خليل ان اخفقت له صانك وان احتجت اليه مانك وان تجرت عليه ادبحك وان رحلت له حملك قال قلت بلى قال عليك بالادب ثم قال الا ادلك على بستان يكون في كمك وروضة تكون في حجرك ومن ينطق ويتكلم حاذق يخبر عن المتقدمين كما يخبر عن الوالدين يحدثك اذا شئت وينقطع عنك اذا سئمت قلت بلى قال عليك بكتابك وقال محرز بن ناجية الرصافي كنت احد من وقعت عليه التهمة في ايام الواثق باسني مال مصر وطلبني السلطان وضاقت علي الارض بما رحبت فخرجت الى البادية ارتاد رجلا عزيز الجانب الوذ به لا حتمي بذمامه فانتهيت الى شيبان فدفعت الى بيت مشرف بظهر رابية منيف والى الجانب

فنز

فرس ودبج مركوز وتحته حلة عظيمة هايلة فنزلت عن دابتي وتقدمت وسلمت على اهل البيت فرد علي نساء من وراء السجف ثم رفعن خلل الستور عن عيون كعيون المها وتكلمت احداهن فقالت لتطمين يا حضري فقلت واني يطمين المطلوب ويا من المرعوب وما يكاد ينجو من السلطان طالبه او يعقل بمنعه فقالت يا حضري لقد ترجم لسانك عن قلب صغير وذنب كبير وقد نزلت بفناء بيت لا يضام فيه احد ولا يجوع فيه كبد ما دام لهذا الحي سيد ولبيد هذا والله بيت الاسود بن قنان اخواله كلب واعمامه شيبان صعلوك الحي في ماله وسيدهم في فعاله لا يدافع ولا يمانع له حفظ الجوار ووقود النار وطلب الثار وبذلك وصف في الاشعار

١١٧

وفيه تقول امامة بنت الجلاح الكلبيه

اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته	بكل معدي وكل يماني
وفي بهم مجدا وجودا وسوددا	وباسا فذاك الاسود بن قنان
فتى كالفتاة البكر يشرق وجهه	كان جلا في وجهه قمران
اعز ابن انثى ابن معد ويعرب	واولهم عقد بقول لسان
واوفاهم عهدا واطولهم يدا	واكرمهم فعلا بكل مكان
واضربهم بالسيف من دون جاره	واطعنهم من دونه بسنان
كان المنايا والعطايا بكفه	حجابان معروفان معترفان

قلت لقد ذهبت عني الوحشة وسكنت عني الروعة فاني لي به فقالت ادعي يا جارية لنا مولاك فمضت بها البطائة انحاث ومعها جماعة من الحي فنظرت الى غلام حين اختط عارضه لا احضر شاربه وخس جانبه كانه القمر في ليلة البدر فقمت اليه وسلمت عليه فرحب وقرب ورغب فقالت له المرادة يا ابا المرهف هذا رجل نبت به اوطانه واوحشه زمانه وازعجه سلطانه وقد احب جوارك ورغب في قربك وقد ضمنت له ما يضمن لمثله على مثلك فقل يشكر الله فاني فاخذ بيدي واجلسني ثم جلس معي واقبل على الجماعة وقال يا معشر ذوي ابي وذوي رحمي اشهدكم انه هذا في ذمتي وجواري فمن اراده فقد ارادني ومن كاده فقد كادني فما لمرمي فيه شي الا لزمكم مثله فليسمع منكم ما يسكن له نفسه ويطمين به قلبه فوالله ما رايت جوابا كان اسرع من جوابهم ولا احسن اذ قالوا باجمعهم ما فينا الا من له منة بها علينا ولا يد بيضا طوقت بها اعناقنا وما زلت وابوك في بنا الشرف لنا ودفع الذم عنا وهذه الفضل لك واموالنا بين يديك ثم امر فضرب لي بيت الى جانب بيته فلم ازل عنده عزيزا سعيدا حتى سنح لي من السلطان ما رجوته وانصرفت عنده على ما احببته واثرته وقيل مات لسفيان الثوري بنت تحزن عليها حزنا عظيما فبينا هو يمشي في الطريق اذا ابصر رقعة فوجد فيها

تعز عن المصايب تلق رشدا	وسل عن الهموم بحسن صبر

هذى [illegible]